



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization
Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture
Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura
Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры
منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة
联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا،

المديرة العامة لليونسكو،

بمناسبة اليوم الدولي لإنهاء الإفلات من العقاب

على الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين

٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥

لا يعادل ما يجري حلّه من قضايا قتل الصحفيين سوى أقل من قضية واحدة من كل عشر قضايا. ويخالف إفلات مقترفي الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين إفلاتاً يكاد يكون تاماً من العقاب على ما اقترفت أيديهم كل ما ندود عنه ونناضل من أجله، ويخالف قيمنا وأهدافنا المشتركة.

وإنني لأعلن على الملأ، بصفتي المديرة العامة لوكالة الأمم المتحدة المتخصصة المكلفة بتعزيز حرية التعبير وحرية الصحافة، إدانتي لكل جريمة قتل تُقترف بحق أي صحفي، وأدعو إلى إجراء تحقيق مستفيض في كل قضية من القضايا الخاصة بهذه الجرائم.

وقد أعلنت، خلال السنوات الست الماضية، إدانتي لما يزيد على ٥٤٠ جريمة قتل اقترفت بحق صحفيين وإعلاميين ومنتجين لكمية كبيرة من المواد الصحفية التي تُنشر في مواقع التواصل الاجتماعي إدانة جلية لا يكتنفها أي لبس أو غموض.

وقد سارعت اليونسكو إلى الذود عن الصحفيين إذ رأت تزايد الاعتداءات عليهم، فتصدت المساعي التي أفضت إلى وضع خطة عمل الأمم المتحدة بشأن سلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب، من أجل وضع حدّ لإفلات الجناة من العقاب عن طريق تعزيز الأنشطة المشتركة التي تضطلع بها في هذا الصدد وكالات الأمم المتحدة التي تعمل في جميع أرجاء العالم بالتعاون مع الحكومات والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية ووسائل الإعلام ذاتها التي تتعرض لهذه الاعتداءات.

وثُوت هذه الجهود الآن أكملها، إذ يتزايد الإقرار على الصعيد الدولي بأهمية تعزيز سلامة الصحفيين وإنهاء ظاهرة الإفلات من العقاب. وقد اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قرارات تاريخية من أجل التغلب على المصاعب والعقبات في هذا الصدد، على غرار ما فعله مجلس أوروبا على الصعيد الإقليمي.

ويتزايد عدد الدول التي تقوم بسنّ قوانين ووضع آليات جديدة من أجل التصدي لظاهرة الإفلات من العقاب وتعزيز سلامة الصحفيين. وتعمل الأجهزة القضائية وقوات الأمن على تعزيز التزامها بالعمل من أجل ذلك.

وما زال بلوغ هذه الغاية مع ذلك أمراً بعيد المنال. ويجب علينا، في ظل التغييرات الكبيرة التي نشهدها الآن وفي ظل التحولات المتواصلة التي تشهدها المجتمعات كلها في الوقت الحاضر، أن نضعف جهودنا الرامية إلى وضع حدّ لإفلات المعتدين على الصحفيين من العقاب من أجل تعزيز التمتع بالحق في "استقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية" المنصوص عليه في المادة ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إذ يُعدّ التمتع بهذا الحق أمراً ضرورياً لبلوغ الغاية ١٠ الملحققة بالهدف ١٦ للتنمية المستدامة، وهي الغاية التي تحثنا جميعاً على "كفالة وصول الجمهور إلى المعلومات وحماية الحريات الأساسية، وفقاً للتشريعات الوطنية والاتفاقات الدولية".

وكلما جرى تمكين مجرم من الإفلات من العقاب على جرمه تجاسر غيره من المجرمين واستفحل شرهم، وأدّى ذلك إلى إيجاد دوامة عنف لا سبيل إلى الخروج منها. ولا بدّ من وضع حدّ لهذا الأمر.

وأحثّ الدول على اتخاذ كل التدابير اللازمة لضمان التحقيق في الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين ومحاكمة مرتكبيها، عن طريق سنّ التشريعات اللازمة ووضع آليات الحماية الضرورية وتخصيص الموارد الكافية لهذا الغرض.

وأحثّ أيضاً كل فرد على النهوض في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر والمطالبة بتطبيق مبدأ سيادة القانون تطبيقاً كاملاً على جميع الحالات المتعلقة بالاعتداء على الصحفيين وقتلهم أثناء تأديتهم لواجبهم. وهذه هي الرسالة التي توّدها اليونسكو تبليغها في هذا اليوم الدولي لإنهاء الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين.